



ديوان العرب تقدم لكم

ديوان شعر

قلب ونابي

دكتور: سليمان عوض

إهداء

إلى أساتذتي

إبراهيم ناجي،
نزار قباني،
السياب،
نازك الملائكة،
عبد الصبور،
أمل دنقل،
فاروق جويده

.

نای وقلب

یا رفیقاً راح عنی
بعد أن عزَّ الرفیقُ
وطریقاً ضاع منی
بعد أن طال الطریقُ
ومناراً فی سمائی
وانتهی منه البریقُ

وأنا قُوتُ حیاتِی
من نواحٍ وألمٍ
قدري نامت عیونه
واللیالی لم تنمُ
والکری یجفو عیونی
لیتنی نقت العدمُ

سائرُ في جوف قبري
أسأل الحي التفاتُ
أجرع الأيام وحدي
لا حياةً أو مماتُ
أحمل القلب الشريد
في رياح ماجناتُ

كان حلما في منامي
وانتهى قبل الشروقُ
كان نورا في خيالي
ثم نارا بل حريقُ
والبراري والصحاري
قطعت منى العروقُ

كان حلما أن أراكِ
في يدي أنغام حبُ

كان حلما أن أراك
في فمي أنفاس قُرْبُ
أو عبيرا في حياتي
سحره عطر وصبُ

رُحْتِ عني كالحياة
تخذل العاني الفقيرُ
في يدي أقداح دمعي
أجرع الكأس المريرُ
ثم أبكي في سكوتي
مثلما تبكى الطيورُ

ليس سهلا أن أراك
في يدٍ أو ملكٍ حيٍ
يقطف الأزهار منك
فيك ينسى كل شيءٍ
السما والأرض تنشد
في الضحى لحنا شجيٍ
يتوارى اللحن خلفي
تاركاً دمعي أسيرُ

وشفاهي وعيوني
أبكم يبكي ضريز
أقطع الأيام وحدي
خطوات في السعير

ليس سهلا أن أراك
شمعة في كهفه
أو أراك في يمين
زهرة في كفه
أو تكوني من شمال
نبضة في صدره

كان سهلا أن أراني
ممسكا أعواد جمر
أو أراني في سهادي
ساكنا أعماق قبر
وأراك في جواري
مازجا عمرا بعمر

ساميا والشعر يسمو
في فضاء للخلود
نمزج الراح بعطر
أو شفاء بالخدود
ترقص الأحلام حتى
لا نرى لحننا حسود

يا فراشا في الجنان
هل ترى غيري أحب
سأغنى في غيابك
سأحبُّ سأحبُّ
وسأمضى في غدي
في يدي ناي وقلب

في يدي ناي وقلب

الأمل الغريق

أو تذكرين متى التقينا في الطريق؟

أو تذكرين بداية الأمل الغريق؟

يوماً تَغْنَى للشروق

أو تذكرينه يا جميله؟

كانت عيونك كالقطاه

كالليل يسرى في خميلة

مُدَّتْ عيون الراكبين

كلُّ يحاول أن يبين

وأنا نظرت إلى القطار

فكان أُغْنِيَةً تدور على صَفيره

ونسيت قسوة مقعدي طول الطريقُ

ونسيت غاية ما يكون من المسير

ونسيت أُمِّي أو أبِي

ونسيت حتى أن أنام

يتهامس الركاب حولي

كل يُسرُّ إلى رفيقه
انظر إليها كالقمر كالفجر كالأحلام كالنبت الوليد
ويرد قلبي
بل أنت شعيرٌ والقصائدُ لا تزال
عرجاءً تجرى
خلف برقي في الظلام
أو تذكريه يا جميله
يوما تهاوى في الثرى عشرون عام
وجعلت أَلْثَمَ في الجدار
في كل قطعٍ من خشب
وقذفت يأسى من هناك
ونظرت من خلف الشبَّاك
أَتَلَمَّسُ الأمل المغرد في الفضاء
أو تذكرين
لمس الهواء حريير شعرك فاستملت
وجرى بنبض في دمي
خوفٌ يئنُّ من الهواء
أو حين أتعبك السِّفار
وتركت رأسك للأريكة
وتهافت الركاب تفسح مجلسا
كل يُمني نفسه
نظراً لوجهك يا مليكه

أو تذكرين
وذهبت التمس الطريق
من كل فج فيه حُبُّ أو صديق
وسألت عنك الراكبات
راحت تُجلجل في ضميري
ضحكاتهن الساخرات
ومضيت أغزل في يدي
أحبال قيدٍ للهواء
ومضى القطار
حتى بدت أيام عمري الباقية
كسجين بيت من عِثَارُ
يهوى الفرار
أنى يكون له الفرار؟

شِعْرِي

شَعْرْتُ بشيءٍ دفينٍ بصدري

دفينِ كما الماء بين الصخور
شَعُرْتُ بشيءٍ شهِيٍّ المذاقِ
جميل العطور
هو الشعر يزحف في كل شبر
من الجسم يسرى
وبين الضلوع
ويمضى يسير
ويمضى ويمضى كما النسَمات
وليل الربيع
يفتَشُّ حتى خفايا القلوبِ
عن الحب والنبيل بين الصعابِ
وللنور يشدو
ويمضى يسير
ففي كل عرق صبايا تغنى
وموكب ينشد لحن الحياة
من الله شعري وللحب شعري
إلى الناس شعري
وما كان شعري ابتغاءَ المنالِ
ولا كان قيِّداً لفكرٍ دخيل
ولكن تدفَّقَ
كنبع تدفق بين الصخور
وشعري رفيقي
إذا جن ليلى

إذا انهار فجري
وشعري حبيبي
إذا ذُقت صبحي إذا نلت قصدي
وشعري شعوري
ففي كل همس وكل كلام
هو القلب والعقل والخفقات
وما كان شعري حروبا تدمر
ولا كان ثرثرة في كلام
وما كان هلوسة في منام
نقي كما النور بين النجوم
بريء كما الطفل فوق الصدور
وشعري حياتي
إذا قال عنى
فهذا المراد
فالشعر قلب
وللقلب هدىً
وحيناً شرود
أحبك شعري لأنك هديي
أحبك شعري لأنك طهري
أحبك أنت الصديق الحميم
وأنت لسانى بكل الخطوب

تأملات

نظرتُ إلى الشمس رهن السماء
نظرتُ إلى الشمس فوق الشجر
تساءلتُ يا رب في دهشةٍ
محيرة كاهتزاز الوتر
إلامَ تدور وأين السحابُ؟
وأين النجوم التي تزدهر؟
فرد شعاعُ جوارِي يمر
وفى شفتيه ابتسامٌ وكبر
وقال رويدك أنت الضعيف وأنت القوي
وأنت البحار وأنت المطر
من الله جئتُ إلى أرضكم
لأكشف فيها جمال الوجود
وأبرز فيه جلال الإله
جميل جميل يحب الجمال

تعالى تعالى
تعالى إليَّ
لنصعد سويا إلى قمة قد نساها البشر
فطرت إليه وكلى شوق
أضم الثياب ونطوى الفضاء إلى الشمس حيث السنا والبحر
وأجلسني جلسة كالمليك تناثر حولي ثمين الدرر
أشار وقال
دعوتك حتى
أريك البلاد
أريك العباد وأرض الشجر
فهذى بلادك
كساها سحب
تهادى كساق
يبيع الحياة يبيع الدواء
بلا شيء غير ابتسام البشر
يبيع فهلا محبٌ عطوف
يريه الحنان
يريه ابتساماً
يريه الثمر
فلا شيء غير حنو الإله
ورحمته يوم يأفل عمر
ومر السحاب
أشار الشعاع

إليك الحياة وكل الصور
أريك على صفحةٍ من سُلافٍ
جمال الروابي جمال الصحارى
جمال التلال

فتلك الحقول التي شيدت ورودا ونبتا
وأصفرُ قد عانقته اخضراره وادٍ جميل
كسمراء قد ألبستها الحياة بسندس ثوب
وتاجا من التبر يسبى النظر
وفى شفيتها ارتقاص البحار
تردد أغنية للقمر

جبال تدور

ونهر يدور

وكل يدور

فلا شيء يسكن إلا عقولا

وقلبا كفر

وهذى صبايا حسان يطفن

كنسمة صبح جديد ظهر

تعالى تعالى

أريك الجمال أريك الجلال

سأغمض عيني أريك الجمال بليل قصير

وتسمع هسهسة للنخيل
وتسمع همهمة للرياح
كما طائران
يسران حبا
يضمنان جيدا
ولا شيء إلا انعطافا وضما
جمالا يقول إلهي جميل
يحب الجمال
وتمضي المياهُ فما بين جذر
وساقٍ تمرُّ
كأم تضمُّ
على صدرها
ألّوفا صغارا
فلا طفل يبكي
لحونا تغنى
جمال الحياة
وحب الحنان وحب الجمال
وكل يصلى
صلاة ترددُ
إلهي جميل يحب الجمال
وهذي نوافذ في الظلمات
من النور قد كونتها أيادي البشر
سهارى تنادى

بأن الجمال
نتاج الجهاد
وسعى العمر
فليس الجمال
لمن لا يحب
وليس جمالا
لمن لا يريق
دنانير سعي
بأرض الحياة

تعال نطوف
أريك الزمان
أريك الشتاء
أريك الربيع
وصيفا أريك
أريك الخريف

يجيء الشتاء فينمو الجليد
بطيباً نقياً كماء الوضوء
ليغسل فيه
غبار القلوب

هدوء البحار هدوء الروابي
هدوء وما من سكون
وتسمع بين الهدوء لُحوناً
موقعة بمسير البشر
وهمسات دبٍّ وحتى الصنوبر
حفيف جميل
فكل يغنى غناءً يردد ربي جميل
يحب الجمال

تعالى تعالى
أُريك الربيع
طيوراً زهوراً ونبتاً وليد
تعالى تراها
كرقصة عيد
على خصر طفل
كموكب حب
تعال تذوق
رحيق الزهور
تشم وتسمع
نشيدا من النحل رقصا ولثما

ويولد عمر
جميل جديد
فربى جميل يحب الجمال

تعال نطوف
أُريك المصيف وحلو الثمر
ففي الصيف يثمر سعي الربيع
ترى العمر يبلغ سن الرشد
ترى منبت النهدي زان الصدورَ صُدور السنين
ترى الكون حبا
كجلسة أبٍّ يعانق طفلا
ويحكى له قصةً من خيالٍ
كقصة أدهم أو سندباد

تعالى أُرِيكَ قوافل أنس
تعود مساء
من الحقل حيث المنى والأمل
تغنى وتنشد
بلحن جميل
حروفاً تُصاغ

بماء الزهور
وشدو الطيور

ونسمة صيف تعانق طرفاً
نعانق رمشاً
تعانق صفحة نهر خجول
ترى رفةً
ترى رعشةً
تراه تأود خصر الحياة

تعالى تعالى
أريك الخريف
كعودة أب إلى منزل بعد يوم الجهاد
يعود ويحمد ربا جليلا
ويحمل بين الأضالع نفسا
تردد عند المساء صلاة
ترى في الخريف نمالا قوافل
تسير وتحمل زاد الشتاء
كنهضة شيخ بليل السحور
فكل يسير وما من سكون

وكل جميل
فربي جميل
يحب الجمال

ليلاي

ليلاي لا تتعجلي
وخذي بناصية الوداد
إن شئت أن تتحولي
أو كان غيري في الفؤاد
شدي رحالك إنني
باق كما النهر الشقي
أفديك من سحر سخي
يا نسمة الصبح الندي
يا ضحكة الطفل الغرير

هذا فؤادي في يدك
هو طوع أمرك فاملكي
حرُّ ويحلم بالإسار
بالقيد من هذا الجمال
طفلٌ ويحلم بالحنان
ريم ويبحث عن غزال
ظمانٌ يضرب في الرمال
والخمر من خديك سال
يا نجمة النور ارفقي
بالنور أنت أتبخلين؟
وأرخي زنادك إنني
قتيلك هذى جثتي
هات بنانك في يدي
نرسم سويا في الورق
أبيات شعر في فمي
ظلت سنينا تختنق
سقياك من خمر الخدود
رؤياك ماء للخلود
هذا قصيدي لم يتم
هذا فؤادي لم ينم
هات شفاهك في فمي
واطوي شراعك واسمعي
نغما يغرد في الفضاء

يحيى عظاماً من ثبات
وترف أجنحة النجوم
نشوى يراقصها القمر
أو شدي رحلك وذهبي
إنى على عهدي وفي
باقٍ كما النهر الشقي.

أبحث عن فيروزة

مازلت صغير
أحلامي ورديه
أضحك للبدر المولود
للسمك السابح في الماء
وأغني الطير على الأغصان
وقت الصبح أفيق
أسبح في الطلّ
وأخال الحجر الثاوي بجواري

أَسْمَاكَ وَعُرُوسًا لِلْمَاءِ
مَا زِلْتُ غَرِيرٌ
فَأَزُورُ النَّهْرَ الْجَارِيَّ بِجَوَارِي
لَأَحْدِقَ فِيهِ
وَلَأُبْصِرَ فِي الْمِرَاةِ
وَجْهِي وَجِسْمَ الطَّيْرِ
وَلَأَطْبَعُ فِيهَا قِبْلَاتِي
لَا أَذْكَرُ أَبَدًا يَوْمَ وُلِدْتُ
لَكِنِّي أَذْكَرُ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ
يَوْمًا جَاءَ
وَأَسْرًا إِلَى حَدِيثَا
قَالَ:

فِي صَدْرِ فَتَاةٍ مَجْهُولَةٍ
فَيَرُوزَةَ
قَدْ وُهِبَتْ لَكَ
أَذْكَرُ أَيْضًا أَنِّي قَدْ رَحْتُ أَصِيحُ
بِمَلَكَ الرَّبِّ
مَا الْإِسْمُ وَأَيْنَ تَكُونُ تِلْكَ الْفَيَرُوزَةُ
سَتَعِيشُ الْعَمْرَ تَدُقُّ الْأَبْوَابُ
وَسَيَفْتَحُ بَابُ
مَرَّتْ أَعْوَامٌ وَجَاءَ الْعَامُ
مَا مَرَّتْ سَنَةٌ إِلَّا وَدَقَّقَتْ فِيهَا
آلَافُ الْأَبْوَابِ

لم يفتح باب
بل دوما كان الشباك
لكنى أذكر أن ملاك الرب
قال الباب
وأخيرا جئت إلى بابك
فلأطرق على الباب يجيب
لكنى لن أكسر عمري بابا
لكنى لن أبحث في بيت
يُفتح فيه الشباك

في الحانة

في الحانة
قد رحتُ أفتش عن أسرار
بين الأفكار السكرانة
ما أسهل أن تبحث عن أسرار
في رأس سكران
وجلست أحرق في الأعين

ولأقرأ فيها
قصة بؤس وخطيئة
أو قصة نبلٍ وفضيلة
فالحان كتابٍ مفتوح
يتمثل فيه الإنسان
أو من يوما كان الإنسان
وستسمع قصصاً ومواعظ
أسماءً تتردد عن شاديه عايدة ونبيلة
الأب، الأم، الزوجة
الطفل، اللعنة، البسمة
الضحكة، الثورة
تختلط الألفاظ
الأسماء الألقاب
ينسى السكران الناس
ينسى الآلام الأحران
ينسى حتى الإحساس
البسمة لا يعرفها الحان
حتى قهقهة السكران
خمرٌ يجرعها
كي ينسى
يوما كان الإنسان فلان
وستسمع مخمورا
حيناً يصحوا ويصيح

لا تدنو منى
فأنا خنزير
يقطع في الدرب طريقا
كي يطعم فيه
فضلات الناس
وستسمع آخر يهمس
هل تعلم أن الشارع فيه أناس
ما زال الواحد منهم يحمل هم بنيه
لكنى ألمح في الحان
إنسان
قد أخذ مكانا بجواري
ونظرت إلى عين حيرى وشفاه
تفتح حيناً بالبسمة
لكن البسمة فيها قطرات
من دمع سال
حشجة الضحكة في فمه
طلقات تهوى في قلبه
في يده كأس فارغة
ويمثل دور السكران
ودنوت إليه أسأله
ما بالك لا تشرب خمرا؟
ما بالك تجلس في الحان؟
فأجاب: ربي ينساني!

ربك لا ينسى لكن الله

لا يخلق ربا مكتملا

الله

يخلق فيك الإنسان

فارمي الكأس صديقي

لا يمنع دمع العمر

إلا قطرات دواء

بالأمل الدائم والجهد

ينسى الإنسان الآلام

ينسى حتى كأس الخمر

في ذكراها

حمائمٌ قلبي

رسائلٌ حب

ونبضٌ عروقي

قصائدُ شوقٍ
وطيفك يرسُفُ في أضلعي
وخلف الحنايا وفي المقلّةِ
يقولون راحت وأنت ملاكي أنت الرقيبُ
وطيرٌ تغنى على أيكتي

أحقا رحلت؟

لأبقى وحيدا!

أقاسى العذاب

حنينا إليك

أحقا تكوني

لقاءك وهم

وطيف خيال

يعانق روحي؟

يقولون أنى

بحب جديد

سأنسى

فهل أنت إلا

دمائي وقلبي؟

فإنني أراك

على كل حرف

كنجمٍ وحيدٍ

تغيب المسارج

ليبقى مضيئاً

يُحَدِّثُ قَلْبِي حَدِيثَ الشُّجُونِ
وَيَسْرِي لِرُوحِي كَالنَّسْمَةِ
أَدَارِي أَسَايَا وَأَخْفِي حَنِينِي
وَتَبْكِي الْجَوَارِحُ مِنْ حَسْرَتِي
أَمْرٌ بِبَابِكَ تَجْتَاحُ نَفْسِي
عَوَاصِفُ ذِكْرِي
تَدُقُّ بِبَابِكَ
رَتَاخَ الْمَحَالِ
وَأَخْلَعُ رُوحِي انْتِظَارًا إِلَيْكَ
فَرُوحِي دَتَارُكَ
وَأَنْتِ الْحَنَانُ وَأَنْتِ الطَّيِّبُ
فَهَلْ لَكَ يَا بَيْتَ أَنْ تَسْتَجِيبَ؟

السندباد

أَحْسُ كَأَنِّي أَنَا السَّنْدِبَادُ
أَجُوبُ الْبَحَارِ
أَطُوفُ الصَّحَارِي

أفجر في الكون كل طريق
من النور والنار واللائتهاء
وساقاي تنفذ في كل أرض
و في كل صخر
وعيني تجولُ تزوعُ
تُمزقُ في الجو كل حجابٍ وكلَّ بناء
وكفى شراعُ بحضنِ الرياح
أحس كأنني أنا السند باد
أفتشُ في الكون عن سندريلا
فليلي نهاري وصبحي كأمسي
فحيناً أراني ملكتُ السماء
و حيناً أراني احتضنت الجراح
و حيناً أراها خيالاً أمامي
و حيناً أراني خيالاً يزول
أحس كأنني أنا السند باد
وعمري طريقي
فكل المواني وكل البلاد
سطورٌ صغيره
بألف كتاب
حروفٌ نثار
بألف لسان
أحس كأنني اقتحمت الكهوف
قهرت الجبال هتكت الظلام

عثرت على ألف كنزٍ وكنزٍ
ورحتُ أسير
أوزع منها على كل حيٍّ وحتى الجماد
تروح كنوزٌ وتأتى كنوز
كأمسي ويومي
وتبقى حقيقة أن الحقيقة
شيءٌ محالٌ

أنشودة الشباب

أنا يا أخوان أصيرُ عجوزا
إن ماتت في رأسي الكلمات
وأصيرُ عجوزا
إن مات الطفل بقلبي
وانتحرت فيه البسمات
لكني إن كُسرَت ساقي
سأبدلُّ غير الساق رفاقي
لكني إن جف لساني
والتصقت فيه الأشعار
فسأنفخ في الناي حروفي
وسأسقط بالحن الأمطار
أنا يا أخوان أصيرُ عجوزا

إن عشق الجفن تراب النعل
وأصير عجوزا
إن صار المال مكان الكعبة
أو كان الشعر رخيص القول

سأظل يا أخوان شبابا
وسأزرع غير الشوك زهوري
وسأطلق في كل الساحات طيوري
وسأوقد في الظلمات شموسي
وسأملأ بالحب كؤوسي
وأفجر في الأجيال دروبا
وسأجعل منحنيات الدرب
راياتاً بيضا
حتى إن ماتت كل خلايا جسمي
أسلمُ راياتي
وأموت شبابا حيا

الحب والشيطان

إذا كنتم تساءلتم
سأذكر أنني
لا أبصر الشيطان
إلا صورة الحقدِ
وسيف الغدر والقهر
وأنّ تعانق الأيدي
وأنّ تلاعب الشفتين
أنّ تفتح النهْدِ
وهدهة الخليين
ووشوشة الفراش الساهر يحكى
تراقص نشوة الأحباب
تحت عرائش السعد
هو الحب هو الحب

إذا كنتم تساءلتم
سأذكر أنني
لا أبصر الشيطان إلا أشعثا أغبر
وأن زبرجد العينين
وهفهفة الشعيرات
وبئر الحب في الثغر
هو الخلد هو الظهر

إنا والطير

يا أختي إنا والطيرَ خيلان
شفتانا

عينانا

حتى حين نخاف

أو حين نموت

يحتضن ترابي ريشَ الطير
وتدوب جناحاه في كفي
وتقبل شفتاهُ منقاري

يا أختي

إنا والطير على موعد

مهما طالت أيامي أو عمره

لكننا نولد أطفالا

ثم ساعةً

ثم نموت

لكننا حين فقدنا الريش

صار العمرُ

سجنَ الخطواتِ المعدودة

صارت دنيانا

قيد الخطواتِ المغلولة

حتى حين ملكنا اللب بدّل الريش
صنعنا من أفكار العقل
أسوارا
وظللنا نبني ونشيد
ثم نعدل ونرمم
كي نحكم في العمر للسجن جدارا
ظل يضيق
حتى نزعت كفاه منا معنى الحرّف
حتى زرعت كفاه
فيينا ظلم الخوف
لكننا حين أردنا تقليد الطير
ونطير
طرنا والسجن رقيق
طرنا وأظافر هذا الخوف
تنهش منا كل الأمل
حتى ضاقت كل السبل
أحبينا وعبدنا جذر السجن
وظللنا نتقاتل
لنفضّل حجرا عن آخر
من نفس الحائط
ونسينا أن السجن حين ورتناه
لم نسأل من كان الصانع
حتى حين رأينا أن الطير

قد كان أخانا
صوبنا من حمم الحقد مدافع
ولبسنا الدرع
ونصبنا للطير شراكا
قلنا الواجب أن نحمي أنفسنا
ونعيش الواقع

يا أختي
لو ظهَرَ الريش بجسدي
لو صرنا أبدا كالطير
من خفق جناحي وجناحك
تتهاوى جدر الألم
يا أختي هل نكسر ذل القيد
يا أختي

أنسام الصباح

حين تغردُ أنسامُ الصبحِ على
أبوابِ مدينتنا
أتسمَعُ فيها
أذانَ الأحلامِ الحبلَى
وصراخَ الليلِ المبتورِ القدمينِ
وتساقطَ جنرِ الجهلِ الكامنِ فينا

حين تغردُ أنسامُ الصبحِ لينسابَ
الدُّرُّ شراييناً

تحملُ ألويةَ الحبِ
وأزهارَ الشوقِ
وتهلِيلَ القلبِ
بقربِ أبينا
حين تُغردُ أنسامُ الصبحِ
لتُعميَ أبصارَ الخفاشِ
ويرفعُ عبادَ الشمسِ الرأسِ
يعانقُ فينا
حبَ النورِ وتسبيحَ الكلماتِ الحيةِ
يجتمعُ الروضُ زهوراً

تتأبَّطُ مائدة الإِخْلاصِ
لتشرب كلمات الله
وتُسقى الكون عَصِيرَهُ
يتفجر هذا الصخر أخاديدا
تنبت فيها
أفئدة تخضر بلون الغد بلون أبيننا
حين تغرد أنسامُ الصبح أراني
أحمل راياتي
وأُسخرُ سحبَ الأمس أساطيلا
تعبر وجه الشمس وتغزو أوكار
الظلمات
تُعْرِي جِر الذئب
وتمتمة الشيطان
وزحف الثعبان بوادينا
حين تغرد أنسامُ الصبح
تُجمَعُنا ساعات العمل المعسول
ونغزل من حبات النور خيوطا
ننسج منها
أشْرعة السير على صفحات المجد
نصافحُ كَفَ الصبح
ونلثمُ خَدَ الشمس
نداعبُ خصرَ الغد
ونرجعُ ألحانَ الحب على

أوتار الأرض
فتعالوا ننظر وجه الغد
تعالوا ننظر وجه الغد

أهواك

1

يا أمي
أهواك
أتطلع من شباكِي من خرقِي
لأشم الدفء
في طيات نسيمك
أفتح عيني ساعة ميلادي
كي أبصر فيك شحوبك
دفق دماءك
وعلى جنبات سريرك
تتبسم بعد الموت جموع الشهداء

ويردد مهدي
صلوات يولد فيها بدء المجد
أصرخ في أول تنهيد
كي أعلن للناس
للشجر
للأنجم في دورتها الأبدية
أعلن أنني أنت
ستعيشين إلى الأبد

2

حين اهتز الغريبال
وتزاحم حولي الأطفال
أقسمت أمام مولدتي
أن أحيا
أن أهواك
أن أنبت في صحراء ثيابك
شتلات الأرز وأشجار الصفصاف
أن أجعل نبض عروقي
ضحكات مصانع
وزئير مدافع

وسأضفر من خصلات الشعر
أغصان الزيتون
وسأنفخ في طين بيتل بدمعك
ليصير حمائم تسكن أبواب الغار
ويردد حولي الأطفال
شاطر
شاطر

3

إنى أحبو
إنى أزحف نحو الغاية
يتكئ الكوع على صدرك
وتقبل شفتي الحلمة
لن أخشى الجوع فتربتك
نبع حليب لا ينضب
هذا أول درس يعلمه الجندي
وغدا أتسلق أحجار السور
لأحطم ياجوج ومأجوج
وترفرق حول السور
رايات خلودك
وسأوقد في خديك
أزهي مصباح
وسأكتب فوق جبينك

أنى أهواك

4

أمّه

ممّه

تشبعني منك حفنة تربه

تدفنني منك

أنفاسُ الصيف وتنعشني الأنسام

أمطار شتاؤك تغسلُ عني الآلام

وصفير الريح يوشوشني

عن بيت الغول وأوكار الشيطان

أسمع من أبراج حمائمك

من دقات الناقوس وتكبير الآذان

أعلم أنى

عيسى

قد عاد ليثأر من ألف يهوذا

وليشنق فوق صليب الأمس

جنودَ الطغيان

وليحيا لعاذر

و يموت الموت

وتظلين أنت العذراء

باركك الله

الضياع

نضيع في دروبنا العقيمة
طعامنا الملل والسأم
وعيننا الضباب والزحام
تدوسنا الأقدام في زخارف الطريق
يقيننا الفناء في صحراء لا تزول
لا حياة لا موات
الأرض والجبال
أكداس عظم لا تتن لا تثور لا تزول
كالنمل كالجذام تنخر الأيام
والأرض لا تتن لو تثور لو تثور
وصفحة السماء كالحجاب تستر المصير
تسيمننا العذاب والهوان
لو تسقط الجنان من نعيمها الثمر
أو ينفث الجحيم من لفحاته الشرر
لقلت أنا في انتظار
ما نريد أو نخاف
إن يكون
ليقطع الملل

ليلبس العظام ما تَنزِّي في
خرائب الشقوق
يلتف سندباد في شراعه القديد
يَسْتَتُوبُ المياه
عن إثمه الكبير حين قال
سأخرق السماء حين تهبط المحيط

في انتظار الفارس

الموت يسعى في الدروب وفي
وجوه الخاسرين
والليل غطى ستره
عين الصغار الطيبين
والأغبياء الأغنياء المتخمين
الأكلين كما تساق إلى حظائرهما العجول
النائمين كما ينام الذل في صدر الفقير

ويقهقه الجوع الكبير
ومنازل الشيطان سور حولها جند الضباب
الجانعين لكي ينام الغر في خدر عظيم
الفاقتين عيونهم ليظل إبليس اللعين
ليبعثر الموت وينشر فيهم الحقد الكبير
ويلف مخلبه الحقير على رقاب البدر والنجم الصغير
والمال يسعى في الظلام يوزع
الحقد المبين
وتمد آلاف الأيدي المتعبات لتطعم الزيتون غسلينا
وطين
يستجمع الدمع الغزير
بحرا تشق مياهه
أيدي اللصوص الماكرة
وليغرق النور ومن حاز العيون المبصرة
وتظل إيزيس العجوز الصابرة
لتلملم الأنوار من جسد الإله
وتسرج الخيل وتنتظر الوليد
حوريس أت
لتدق أيديه رؤوس الفاسقين
ويحمم الهرم الكبير
أضناني الشوق فهيا
أين يا حوريس أنت

الظماً وقت الرحيل

قلبي
وأنا أخطو عتبات البيت
عصفورٌ مذعورٌ
زهرة عباد الشمس أطأطئ رأسي
لظلام البعد
أحمل في كفي عنقود الشوق
أدغدغه
أصنع منه نبيذ الرغبة أن أبقى
أبقى لو مصلوباً
في هيكل حبي
في هيكل جوعي أو ظمئي
فالماء بصدرك أمطار
وأنا وجه الأرض
أحتاج الماء ليغسل عني
كل ذنوب الأمس
أحتاج لمائك كي أنبت أزهارى
وثمارى
كي أحيا
بحياتي
تحيا أطيّار الأرض

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب

4529-2008

الرقم الدولي

8-5468-17-977

ميلاد شاعر

في هذا اليوم شاهدتُ ميلادَ شاعر طويل النفس موهوب يبشر
بـ علي محمود طه أروع إن شاء الله هو الابن العزيز الدكتور
الطبيب سليمان عوض وأكون سعيداً بلقائه في أي وقت.

دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة
رئيس قسم اللغة العربية
وأستاذ النقد الأدبي

بكلية التربية

جامعة المنصورة

1978 / 2 / 14